



■ أ. د/ طارق فهمي

أستاذ العلوم السياسية، مستشار المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

خطة إسرائيل المستقبلية (٢٠٥٠) في الأراضي الفلسطينية المحتلة

(الأبعاد-الأهداف-الاستراتيجيات)

مقدمة:

شهدت الدراسات المستقبلية نمواً متسارعاً في الدول المتقدمة التي تصنع العلم وتنتج التكنولوجيا، فضلاً عن امتلاكها أسباب التقدم الاقتصادي والقوة العسكرية. ويندر أن تجد دولة رأسمالية متقدمة لا تستند إلى دراسات لاستشراف المستقبل في صنع قراراتها الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية. كما يندر أن تجد شركة كبرى لا يوجد بداخلها قسم أو مركز بحثي للدراسات الاستشرافية والتخطيط الاستراتيجي. تهتم أوروبا والولايات المتحدة وإسرائيل في المقام الأول بتدريب واعداد العلماء والباحثين المشتغلين بالدراسات المستقبلية في الجامعات الحكومية ومراكز البحوث المختلفة، وإنشاء العديد من مراكز التفكير *Think Tank* والهيئات العلمية والمعاهد المتخصصة في علم المستقبليات^(١).

هدف الدراسة :

أو أسئلة تُمثل تخمينات لحلول المشكلة، وبعد ذلك تقديم الشروح، وإجراء التحليلات الإحصائية، واستخلاص النتائج والقراءن، واختبار الفرضيات؛ للتأكد من مدى الاعتمادية عليها من عدمه.

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة :

الاستشراف المنظور: هو الذي بدأ فعلاً ولكنه لم يصل بعد. ومثال ذلك عدد السكان، المستوى التعليمي، التوجه الاقتصادي في مجال ما.

الاستشراف غير المنظور: غير ظاهر ولكن يمكن التنبؤ به من خلال أحداث أو معلومات محددة. المستقبل في الماضي: التاريخ يُعيد نفسه وفق ظواهر متكررة.

الاستشراف الداعم: ما يرتبط بحجم التطورات الجارية التي تمثل انعكاساً للواقع واحتمالات تمدده^(٢).

وتوجد أربع خصائص تميز الاستشراف عن أنماط أخرى من دراسات المستقبل:

رصد وتحليل وتشريح منظومة الدراسات الاستشرافية في إسرائيل خاصة في مجال العلوم السياسية والاجتماعية، مع التطبيق على الخطط المستقبلية للدولة العبرية طوال السنوات المقبلة، وفي إطار التعرف على مرتكزات وأسس بناء المناعة الوطنية للدولة العبرية في محيطها الإقليمي والدولي.

منهج الدراسة :

يُعد المنهج الوصفي من أبرز وأهم أنواع مناهج البحث العلمي، ويُستخدم في دراسة وتحليل الإشكاليات والموضوعات ذات النزعة الوصفية التي يتوافر لها معلومات بصورة غير عددية، ولا يكاد يخلو بحث علمي منه، خاصة الأبحاث الاجتماعية. وتتمثل الخطوات المرتبطة بالمنهج الوصفي في تحديد المشكلة محل البحث، وجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات عنها، وفي ضوء ذلك يتم وضع فرضيات



خطة إسرائيل المستقبلية (٢٠٥٠) في الأراضي الفلسطينية المحتلة (الأبعاد-الأهداف-الاستراتيجيات)

أ.د/ طارق فهمي

ثانياً: الإطار التطبيقي للخطة الاستراتيجية

الإسرائيلية:

بناءً على مخطط إسرائيل ٢٠٢٠ ووصولاً إلى خطة ٢٠٥٠ فإنه في حالة أن يتحقق هذا السيناريو الرئيس: (إسرائيل في بيئة يسودها السلام): وتصبح دولة تتمتع بسلام خارجي وتعاون دولي أكثر تزايداً فمن المرجح جداً في تلك الحالة أن يصبح الاقتصاد الإسرائيلي في المستقبل مركزاً إقليمياً للأعمال التجارية والخدمات المالية؛ وذلك يرجع للخدمات الحديثة الذي يتمتع بها وخبرته في صناعة المعرفة والتكنولوجيا. ومن المتوقع جداً أنه في حالة استقرار السلام وهدوء الصراعات الخارجية، ستتفاقم الصراعات الداخلية في النسيج الاجتماعي الإسرائيلي.

وبالتالي فإن جدول أعمال التخطيط الداخلي الإسرائيلي سيتعامل مع تحديات جديدة، سيكون أساسها؛ كيفية تعزيز المناطق الحدودية وربطها بالمركز الرئيسى لإسرائيل وذلك من خلال تحسين البنية التحتية والبدء في التخطيط العمراني عبر الحدود، واستشرف عملية إيجاد فرص حقيقية تكون مواجهة لتحديات مستقبلية قد تواجه المؤسسة أو الشركات من خلال عملية استكشاف للغموض القادم من المستقبل بناء على مؤشرات وبيانات حاضرة، يتم على أثرها تحديد الاتجاهات وبناء الخطط المستقبلية لتلك الشركات والمؤسسات وكذلك الحكومات^(٣).

الأولويات المطروحة:

تتجه إسرائيل في الوقت الراهن والمنتظر لبناء رؤية أكثر تماسكاً وحضوراً في الإقليم اعتماداً على رؤية مخطط لها جيداً، وترتكز على ثوابت ومتغيرات محددة تمت صياغتها وفقاً للاحتياجات الأمنية والاستراتيجية للدولة على كل مستوياتها الرسمية، وبعيداً عن الحزبية أو صراعات اليمين المتطرف، والمُعبر عنه حزبياً في الحكومة الراهنة بائناً لها اليميني، وهو ما يشير إلى أن إسرائيل السياسية ستفرض حضورها في مواجهة إسرائيل العقائدية، التي تجاوزتها الدولة العبرية منذ سنوات لدولة لم تكتمل حتى الآن ١٠٠ عام، ولهذا سيظل الهدف الأكبر للدولة بكل مفكريها وخبرائها التخطيط للمستقبل برؤية أكثر حضوراً ووجوداً، وعبر سلسلة من الاستراتيجيات المتتالية من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٨ إلى ٢٠٣٥ إلى ٢٠٧٥، وهي توقيينات لاستراتيجيات وضعتها إسرائيل، وتعمل على تنفيذها لبناء مقدرات الدولة،

التوجيه بالعمل:

الاستشرف ليس تحليل تطورات المستقبل أو تأملها فقط، ونظرياً لا يُمكن اعتبار الدراسات التحليلية للمستقبلات (أى دراسات المستقبلات) أنها عملية استشرف دون ربطها بالأفعال الممكنة مستقبلاً.

المستقبل البديل:

يفترض الاستشرف أن المستقبل غير محتوم، وبالتالي يُمكن للمستقبل أن يتطور في اتجاهات مختلفة، وهذه الاتجاهات يُمكن تشكيلها إلى حد ما بالقرارات.

المستقبل التشاركي / التفاعلي:

لا يتم القيام بالاستشرف من قِبل مجموعة صغيرة من الخبراء، بل يشمل عدداً أكبر من مختلف مجموعات المهتمين بالقضايا المطروحة، وتُنشر نتائج عملية الاستشرف بين جمهور كبير سعياً وراء ردود أفعاله.

متعدد الاختصاصات والمهام:

يرتكز الاستشرف على مبدأ أن المشكلات التي نواجهها لا يُمكن فهمها بشكل صحيح إذا ربطناها ببعد واحد ثم قسمناها مع تقديم الاستشرف بطريقة تستحوذ على الحقائق في مجملها مع جميع المتغيرات.

في هذا الإطار تواجه إسرائيل في بداية العقود الأولى من القرن تحديات داخلية وخارجية كبيرة، وهي نفسها التحديات التي من خلالها ترسم وتحدد أهم السيناريوهات المستقبلية، وأهم المخططات الشاملة التي من شأنها تنفيذ أهداف وطنية متنوعة في مجالات تخص بصورة مباشرة الأمن القومي الإسرائيلي: كملف الأمن والسلام مع دول الجوار، والتفوق العسكري، والبحث العلمي والتطور التكنولوجي، الزراعة، أمن المياه، البنية التحتية والصناعة والاقتصاد، والمجتمع الإسرائيلي من الداخل، وأخيراً صورة إسرائيل للعالم هي من أهم مقومات أمنها القومي.

علماً بأن هنالك فرقاً بين استشرف المستقبل والتخطيط الاستراتيجي؛ حيث إن الاستشرف يمتد إلى ٢٥ سنة أى أنه تخطيط طويل المدى، ويعتمد على التخيل والابتكار، ويُعد مدخلاً من مدخلات التخطيط الاستراتيجي، ويركز تماماً على التوجهات المستقبلية، أما التخطيط الاستراتيجي فهو من خمس إلى عشر سنوات، أى أنه تخطيط قصير المدى وهو تخطيط تشغيلي وتنفيذي، ويُعد مخرجاً من مخرجات الاستشرف، كما أنه يركز بشكل بسيط على التوجهات المستقبلية.

الكبرى للدفاع عن أمنها القومي وستتجه لتبنى إجراءات عسكرية حماية لوجودها في الإقليم.

الأسس الرئيسية للمخطط الاستشراقي:

كانت عمليات الاستيطان الأكثر تأثيراً في القدس والمدن الفلسطينية المجاورة تلك التي تمثلت في إقامة أحزمة استيطانية كان الهدف منها تطويق المدينة ومحاصرتها في الداخل من جهة، وعزلها عن الخارج - أي المحيط العربي المجاور في الضفة الغربية - من جهة أخرى، أما عدد الأحياء والتجمعات فهي على النحو التالي:

عشرة أحياء داخل القدس الشرقية: عبارة عن عشرة تجمعات أو أحياء سكنية يهودية، بلغت مساحتها المبنية نحو ٦٩٦٣٦ دونماً (الدونم يساوي ١٠٠٠ م^٢) بإجمالي عدد مستوطنين مقيمين فيها ٥٢٨١٠ مستوطنين، وهذه الأحياء هي على الشكل الآتي:

الحى اليهودي: أقيم داخل البلدة القديمة عام ١٩٦٨ على مساحة مصادرة بلغت ١١٦ دونماً. عدد وحداته السكنية ٤٦٨ وحدة تستوعب ١٨٠٠ مستوطن.

حى رامات أشكول: أقيم عام ١٩٦٨ على أرض صودرت من المواطنين العرب زادت مساحتها على ٦٠٠ دونم. يقع الحى في منطقة الشيخ جراح شمال غرب القدس ويضم ٢٠٢٠٠ وحدة سكنية بحجم كتلة سكنية استيطانية نحو ٧٥٠٠ نسمة^(٥).

حى معلومات دفنا: هو امتداد لحى رامات أشكول، أقيم أيضاً عام ١٩٦٨ على أراض في الشيخ جراح تعود ملكيتها لعدد من الأسر العربية ووقف أمينه الخالدي وعارف العارف. وتقدر مساحة الحى بنحو ٢٧٠ دونماً أقيمت عليها ٢٤٠٠ وحدة سكنية بلغ عدد مستوطنها ٤٥٠٠ نسمة.

حى سانهدريا: وهو امتداد آخر لحى رامات أشكول، أقيم عام ١٩٧٣ على أراض عربية مصادرة. استوعب نحو ١٠٠٠ وحدة سكنية بعدد مستوطنين وصل إلى ٣٢٠٠ نسمة.

حى جبعات همفتار: امتداد لرامات أشكول من الناحية الشمالية الغربية، أقيم في منطقة «تل الذخيرة» على أراض عربية مصادرة ومستلمة، وتم فيه إنشاء ٥٠٠ وحدة سكنية يُقدر عدد سكانها بنحو ١٥٠٠ نسمة.

حى النبي يعقوب: هو عبارة عن نواة لمستعمرة استيطانية، أقيم عام ١٩٧٣ على الطريق الذي يربط القدس

وتقوية مناعتها الوطنية في مواجهة التحديات، والمخاطر التي تواجه الدولة، وليس الانغماس في قضايا الداخل حيث الانغماس في الأفكار المتشددة، وبناء المعتقدات الجديدة في محيطها السياسى والاستراتيجى الحالى^(٤).

واتجهت إسرائيل السياسية لتقرير مصيرها، والوصول لغايات حقيقية، وأن تصبح عضواً مقبولاً في النهاية في الإقليم رغم تطورات الموقف الراهن في قطاع غزة، ولا تمنع إسرائيل السياسية - بصرف النظر عن نفى ذلك لدى برامج الأحزاب والقوى اليمينية - من التفاوض على الجانب الفلسطينى فقد خرجت إسرائيل من غزة بمقتضى خطة الانفصال الأحادى الجانب، وستخرج أيضاً من الضفة الغربية والقضية حسبة الوقت، والتقبل الفلسطينى الحقيقى لما سيكون في المدى المنظور، فقد دشنت إسرائيل حدودها مع أى كيان فلسطينى قادم بمقتضى الجدار العازل، كما رسمت حدودها مع مصر بمقتضى معاهدة السلام، ومع الأردن بمقتضى معاهدة وادى عربة، والرسالة أن إسرائيل تعمل على بناء حضورها في المنطقة باعتبارها دولة مقبولة، ولها كيانها المعترف به من قبل جيرانها، وفي ظل متغيرات حقيقية تجرى على الجانب الإسرائيلى داخلياً رغم التسليم بأن هناك مخاطر من التنظيمات التي تريد استمرار المواجهة.

وبالتالى فإن إسرائيل السياسية ترى أن الاستمرار في بناء القوة العسكرية، والتحول إلى جيش محترف قوامه ١٠٠ ألف جندي (بدلاً من الوضع الراهن حوالى ١٧٠ ألف جندي) يتعامل مع أحدث الأساليب والأنماط العالمية سيردع القوى التي تريد إنهائها إسرائيل في مواجهات مفتوحة، وهو ما تدركه إسرائيل جيداً وتعمل على محاصرته وتهميش تأثيره خاصة مع إدراكها بأن الدولة لها أولوياتها ومهامها الكبرى في الفترة المقبلة، وعدم الاستمرار في الدائرة الجهنمية الراهنة، ولهذا لن تتوانى إسرائيل للذهاب في مواجهة مع إيران إن تهدد أمنها القومى فعلياً بعد أن اقتربت إيران من مرحلة العتبة النووية، ولن تنتظر موقف الإدارة الأمريكية فقد سبق أن وجهت ضربتها للمفاعل النووى العراقى، كما دخلت في مواجهات حقيقية في ملف الاستيطان والمساعدات مع إدارات أمريكية متعددة، والرسالة أن إسرائيل ستستمر تبنى مقدراتها الحقيقية في مواجهة ما سيجرى، وستستمر في بناء شراكات سلام، وستُحيد مخاطر التنظيمات المعادية لها كما ستحرص على تبنى إجراءاتها الأمنية والاستراتيجية



خطة إسرائيل المستقبلية (٢٠٥٠) في الأراضي الفلسطينية المحتلة (الأبعاد-الأهداف-الاستراتيجيات)

أ.د/ طارق فهمي

بمدينة رام الله، وعلى أراضٍ عربية تقع إلى الشمال الشرقي من بيت حنينا. بلغت مساحة الأراضي المصادرة لإقامته نحو ٢٠ ألف دونم، أنشئت عليها حتى عام ١٩٨١ أكثر من ٤٠٠٠ وحدة سكنية زاد عدد مستوطناتها على ١٢٠٠٠ نسمة. ولم يلبث حتى أن استوعب إقامة ١٠٠٠ وحدة سكنية إضافية وصلت قدرتها الاستيعابية إلى ١٧٠٠٠ نسمة.

حي التلة الفرنسية: عُرِفَ أيضًا بحى «شايبيرا». بدأ العمل به عام ١٩٦٩ شرق جبل المشرف (سكوبس) على طريق القدس - رام الله. بلغت مساحة الأراضي العربية التي صودرت لإقامته أكثر من ١٥ ألف دونم تعود ملكيتها لمواطنين عرب وللدولة الأردنية ولدير اللاتين. أنشئ في هذا الحى ٥٠٠٠ وحدة سكنية يزيد عدد مستوطناتها على ١٢٥٠٠ مستوطن^(٦).

حي تل بيوت الشرقية: أقيم عام ١٩٧٢ على أراضى جبل المكبر وصور باهر إلى الجنوب من مدينة القدس. بلغت مساحة الأراضي العربية المصادرة لإقامته نحو ٢٠ ألف دونم. أقيمت وحداته السكنية على مرحلتين: الأولى حتى عام ١٩٨١، عددها ٢٣٤٢ وحدة بعدد مستوطنين ٧٨٢٠ مستوطنًا، الثانية بين العامين ١٩٨١ و٢٠٠٠ وحداتها السكنية أكثر من ٥٠٠٠ وحدة تستوعب أكثر من ١٥ ألف مستوطن.

حي تل عناتوت: يقع شمال شرق القدس على أراضى قريتي عناتا وشعفاط العربيتين. أقيم عام ١٩٧٤ على مساحة مصادرة من الأراضي بلغت ٣٦٥٠ دونمًا، وحداته السكنية ٥٠٠ وحدة يقيم فيها نحو ٢٠٠٠ يهودي.

حي الجامعة العبرية: كانت بداية إقامته عام ١٩٦٩ على جبل المشرف (سكوبس) بهدف توسيع الجامعة العبرية القديمة ومشفاها. وقد أقيم فيه سكن للأساتذة والطلاب ومكاتب جديدة وقاعة للمحاضرات ومشفى للجامعة. يستوعب هذا الحى نحو ٣١٥٠٠ طالب وموظف جامعي يقيمون في ١٠٩ وحدات سكنية شُيِّدت على مساحات من الأراضي العربية المصادرة، الثاني: ١٥ مستوطنة أو مستعمرة فى محيط القدس الشرقية^(٧).

مشروع القدس الكبرى

أقر مشروع «القدس الكبرى» بتوسيع حدود بلدية القدس لتشمل المناطق الممتدة من مدينة رام الله شمالاً إلى بيت لحم جنوباً، وقد أطلق على هذا المشروع اسم

«مشروع الأب»، وهو يمثل الحزام الاستيطاني الثانى حول مدينة القدس بعد أن كان الحزام الأول قد تمثّل بالأحياء العشرة التى أقيمت ضمن نطاق أمانة القدس للعام ١٩٦٧ السابق الإشارة إليه سلفاً، والحزام الثانى هو عبارة عن ١٥ مستعمرة تحيط بالمدينة على شكل طوق استيطاني من جميع الجهات. (تبلغ المساحات المبنية لهذه المستعمرات أكثر من ١٩٥ دونمًا، عدد الوحدات السكنية فيها ٥٢٦٦ وحدة استوعبت نحو ٣١٦٠٠ مستوطنة، الثالث: ١٥ مستوطنة أو مستعمرة إضافية فى محيط القدس الشرقية، وفى ٣٠ سبتمبر ١٩٧٥ أعلنت الحكومة الإسرائيلية موافقتها على خريطة القدس الكبرى، التى تمتد فيها حدود بلدية المدينة ما بين الخان الأحمر شرقاً، والطرز غرباً، ودير ديوان وبيتين شمالاً، وضواحي مدينة الخليل (مستعمرة كريات أربع) جنوباً، ويقضى هذا التوسع بضم ٩ مدن و٦٠ قرية عربية وما يقارب ٣٠٪ من المساحة الكلية للضفة الغربية، وقد شكّل هذا المشروع التوسيع النهائى لحدود القدس الكبرى، وكانت ترجمته العملية إقامة ١٥ مستعمرة جديدة تشكل الحزام الثالث من الأحزمة الاستيطانية حول القدس.

وأقيمت المستعمرات فى الشمال حول مدينتى رام الله والبيرة وهى تضم مستعمرات: كوخاف هشاحر، عفرة، بيت أيل، كفارروش، ينفى تسوف، بيت أيلوفى الجنوب أقيمت فى المناطق الممتدة من شمال مدينة الخليل إلى مناطق بيت لحم وبيت ساحور، وهى تضم مستعمرات: تكوع، كفار عصيون، تكوع (ب)، أليعازر (أ) و(ب)، أفرات، مجدل، روش تسوريم، ألون شيفون، متسبى جوبرين.

الأهداف من إقامة التجمعات الاستيطانية:

أ- التجزئة الجغرافية والديموغرافية للضفة الغربية ومحاصرة الضفة الغربية من الداخل، لا سيما المراكز المدنية فيها تمهيداً لتجزئتها إلى منطقتين محاصرتين بالاستيطان اليهودي، وهما منطقة الخليل جنوباً ومنطقة نابلس شمالاً.

ب- ضم مساحات واسعة من أراضى الضفة الغربية، تتراوح بين ٤٠٠ و٥٠٠ كم^٢، بالإضافة إلى المساحات التى جرى اقتطاعها وإحاقها بالقدس الكبرى وفق المخططات الهيكلية التى كان آخرها فى يوليو ١٩٨٠، حيث أقرت بلدية القدس اليهودية اقتطاع ٦٣ كم^٢ من

مخطط «عاصمة الشعب اليهودي»، فإن الحكومة ماضية في مشروع شبكة المواصلات والطرق لربط القدس، ليس

بأواسط إسرائيل والساحل، وإنما بالضفة والمستوطنات.

وقد انتهت الخطوات الأولى للمشروع قبل سنوات، حين شرع الاحتلال في تشييد جدار فاصل حول شرقي القدس؛ لضم ما مساحته قرابة ٢٢٠ كيلومتراً مربعاً يسكنه ١٥٠ ألف مستوطن، ومن ثم عزل نحو ٢٥٠ ألف مقدسي عن المدينة.

وضمن توسيع نفوذ القدس، أنجزت الحكومة الإسرائيلية مخططات لبناء نحو ستين ألف وحدة استيطانية، نحو ٨٥٪ منها سبّنى في شرقي القدس لتضاف إلى عشرات آلاف الوحدات الاستيطانية التي أقيمت بالمدينة منذ الاحتلال، لتكون بيئة جاذبة لليهود الذين شيدوا سبعين بؤرة استيطانية بقلب الأحياء السكنية الفلسطينية^(٩).

واقترنت مساحة الأرض المتبقية للمقدسين لأغراض البناء على قرابة ١٢٪ من مساحة المدينة الشرقية التي ضُمَّت بعد الاحتلال، في حين وظفت ٢٢٪ من مساحة أراضيها للمشروع الاستيطاني، ولضمان نجاح المخطط دأبت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على تفرغ القدس من سكانها الفلسطينيين بسحب الإقامة من نحو ١٥ ألف عائلة، قوام أفرادها يبلغ ٥٠ ألفاً، في حين أتى مشروع الجدار الفاصل ليلعب نحو ١٥٠ ألفاً، وكذلك المعابر العسكرية المتأخمة لشعفاط التي تسببت في عزل ٧٠ ألف مقدسي عن المدينة.

ولقد وافق الكنيست على قرار الضم وجرى إلحاق القدس العربية بإسرائيل سياسياً وإدارياً بموجب الأمر رقم ٢٠٦٤، وبدأت عملية نقل مكاتب الوزارات والمؤسسات الإسرائيلية الحكومية الأخرى إلى القدس الشرقية، وقد نص القانون الذي أصدره الكنيست على ما يلي:

أ- إن القدس الموحدة كاملة هي عاصمة إسرائيل.

ب- إن القدس مقر رئيس البلاد والكنيست والحكومة والمحكمة العليا.

ج- إن الأماكن المقدسة ستُحمى من أي تدنيس أو من أي أضرار، أو أي شيء يمكن أن يؤثر على الوصول الحر إلى كل الديانات إلى أماكنها المقدسة.

د- ستشرف الحكومة على تطوير القدس ونموها ورفاه سكانها بتخصيص أموال بلدية القدس بموافقة اللجنة المالية في الكنيست، وستحظى القدس بأولويات

أراضي الضفة الغربية لتوظيفها في خدمة المخطط الهيكلي لتهويد المدينة.

ج- تحويل القدس الكبرى إلى عاصمة مركزية للدولة الإسرائيلية، تتركز فيها كل العوامل الجاذبة لاستقطاب النشاطات الاستثمارية والسياحية والصناعية والزراعية لليهود من جميع أنحاء العالم.

ومن أبرز الأهداف الإسرائيلية لعملية التهويد التي نُفذت، ولا تزال تُنفذ بشأن القدس هي الآتية:

أ- تركيز أغلبية سكانية يهودية في القدس، بحيث تضاف على المدينة طابعاً يهودياً يستحيل معه البحث في مصير المدينة ومستقبلها في ظل أي تسوية أو مفاوضات سلمية.

ب- فرض حقائق مكانية سكانية وهيكلية وسياسية وعمرانية يصعب معها تجاهل الحضور الإسرائيلي في المدينة، ويحول بالتالي دون الاستجابة لطلب المرجعيات الفلسطينية بأن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المقترح قيامها^(٨).

ج- عزل القدس الشرقية عن المراكز العمرانية الحضرية والريفية الأخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال تطويق المدينة بأحزمة بشرية استيطانية.

د- الضغط على مواطني المدينة من العرب لدفعهم إلى إقامة المساكن خارج الحدود البلدية للقدس الكبرى، أو الانضمام إلى الشتات الفلسطيني في الخارج.

ثالثاً: مركات مخطط التهويد ٢٠٢٠ / ٢٠٥٠

يأتى طرح وتنفيذ مشروع «القدس ٢٠٢٠» استكمالاً لما جرى من مخططات يهودية سابقة، بإعلان القدس عاصمة للشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم، ويُعد الأخطر على القدس وسكانها من الفلسطينيين، ويهدف إلى تخفيض النسبة السكانية العربية لما بين ١٠٪ و ١٢٪، وتهجير المواطنين المسلمين والمسيحيين، وفي حال إتمام الخطة، ستعادل مساحة «القدس الكبرى» ١٠٪ من مساحة الضفة الغربية أي نحو ٦٠٠ كيلومتر مربع، وطمس شرقي القدس التي بلغت مساحتها عند احتلالها عام ١٩٦٧ نحو ٧٢ كيلومتراً، وستقتصر المساحة المتبقية للفلسطينيين على ٩,٥ كيلومتر مربع. ومن المتوقع أن يسكن القدس الكبرى قرابة مليون يهودي، في حين سيقصر الوجود الفلسطيني على ١٠٠ ألف نسمة، سيتم تجميعهم ضمن «كانتونات» وفق خطط الاحتلال، ولتثبيت



خطة إسرائيل المستقبلية (٢٠٥٠) في الأراضي الفلسطينية المحتلة (الأبعاد-الأهداف-الاستراتيجيات)

أ.د/ طارق فهمي

الأراضي التي تفصل بين المستعمرتين اليهوديتين في منطقة وادي أبو هندی الفلسطينية.

ج- العمل على بناء مستعمرات جديدة قرب مطار قلنديا لاستيعاب ١١ ألف مستوطن يهودي، وتشيد مستعمرات يهودية أخرى. وفي المقابل محاصرة الأحياء العربية وعزلها عن بعضها البعض، وجعلها «جيتوات» عربية محدودة.

د- السعى لإسكان مليون يهودي في القدس الكبرى (عدد اليهود في هذه المنطقة الآن ٥٠٠ ألف تقريباً).

هـ- حفر أنفاق يهودية أسفل القرى والبلدات الفلسطينية لربط التجمعات الاستيطانية اليهودية، مثل حفر نفق أرضى أسفل قرية كفر عقب الفلسطينية لربط المستعمرة الجديدة المقامة قرب مطار قلنديا، بتجمع المستعمرات الشرقية (كوخاف يعقوب)، ولتقصير المسافة بين مستوطنة بيت آيل شرقي مدينة البيرة والقدس المحتلة.

و- إنشاء شبكة سكك حديدية وتشغيل قطارات خفيفة لتسهيل تنقل المستوطنين اليهود في أنحاء القدس الكبرى^(١١).

وقد أدت هذه السياسة التي اتبعتها إسرائيل إلى مضاعفة عدد المستوطنين، وفي الوقت نفسه قلت نسبة السكان الفلسطينيين الذين يشكلون ثلث سكان القدس أي نحو ٢٢٠ ألف نسمة بما فيها الجزء المضموم ٢٨٠ ألف نسمة، مع العلم بأن عدد المستوطنين في مدينة القدس يساوي عدد المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة (١٨٠ ألف مستوطن).

خامساً: الوضع الراهن والمستقبلي للكتل الاستيطانية حول القدس:

نتيجة لوجود هذه الكتل الاستيطانية وهي كتلة غوش عتصيون: التي تتكون من مستوطنات: ألون شيفوت، كفار عتصيون، مجدال عوزا، نافى دانيال، جبعوت، بات عايس، روش تسوديم، بيتار عيليت، كتلة معالية أدوميم: تضم معالية أدوميم، علمون، جفعات بنيامين، ميشور أدوميم، ألون، نصى برات، EI، كتلة موديعين، كتلة الكتل الاستيطانية شمال غرب القدس: جفعات زئيف، جفعوت حدشاه، هارادام، وهارشموئيل. إضافة إلى إجراءات أخرى تقوم بها السلطات الإسرائيلية، فإن التجمعات السكانية

خاصة في نشاطات دوائر الحكومة للتطوير في الحقوق الاقتصادية والحقوق الأخرى.

رابعا : استراتيجيات الخطط المستقبلية :

لقد وضعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، العديد من الخطط العمرانية والسكانية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والثقافية والرياضية الإجرائية، للاستيلاء على القدس وتفرغها من سكانها العرب الأصليين منها، وتراوحت هذه الخطط التي تبرمجها الأحزاب الإسرائيلية، ما بين الخطط القصيرة الأمد والمتوسطة والطويلة الأمد خلال ستة عقود ونصف العقد.

فبالإضافة لمخطط تهويد القدس الكبرى، هناك خطة عشرية يهودية متوسطة الأجل، تتعلق بالبنية التحتية والاقتصادية والاستيطانية والأمنية، والشئون الدينية والصحية والتعليمية والسكانية والجغرافية والسياحية والخدمات العامة وغيرها؛ معتمدة رسمياً بشأن القدس الشريف، بجناحيها الغربي والشرقي، أعلنت رسمياً في عام ٢٠٠٩، وبدأ تنفيذها فعلياً منذ عام ٢٠١٠ حتى عام ٢٠٢٠^(١٠).

وقد اتبعت إسرائيل عدة سبل لتنفيذ مخطط تهويد القدس الكبرى، ورصدت أموالاً طائلة بمئات ملايين الدولارات، بتمويل حكومي وتبرع كبير من بعض أثرياء اليهود، وتحويلها من خطة نظرية إلى إنجاز فعلي على أرض الواقع، من أبرزها:

أ- مضاعفة البناء الاستيطاني اليهودي عدة أضعاف، خاصة في منطقتي شمال وجنوب القدس المحتلة، وضم تجمعات استعمارية استيطانية يهودية كبيرة، منها: معاليه أدوميم وغبعات زئيف وجبل أبو غنيم (هارحوماه). ووفقاً للخطة العشرية المستقبلية الشاملة لمستوطنة معالية أدوميم، فسيتم توسيعها لتبلغ مساحتها ٥٣ كم^٢ بالحد الأدنى (وهي مساحة أكبر من مساحة مستوطنة تل أبيب)، وتمتد ما بين مدينتي القدس وأريحا كجزء من مخطط القدس الكبرى.

ب- إضافة إلى خطة ضم مستوطنة كيدار إلى معاليه أدوميم، لتوسيع مستوطنة معاليه أدوميم بـ ١٢ ألف دونم جديد عبر ضم مستعمرة كيدار الواقعة على مسافة ٢ كم إلى شرقها، وهذا يعني ضم جميع

ملايين أجنبي ومليونى زائر محلي» وما يزيد على ٤ ملايين مقيم.

ولجعل القدس مصدرًا سياحيًا رئيسيًا فى الشرق الأوسط، تهدف خطة القدس ٢٠٥٠ إلى زيادة الاستثمار الخاص وبناء الفنادق، وتشبيد الحدائق على أسطح البنايات والمتنزهات، وتحويل المناطق المحيطة بالمدينة القديمة إلى منطقة فنادق يُحظر فيها سير المركبات، وتستهدف الخطة أيضًا بناء طرق عالية الجودة للمواصلات، بما فيها خط سكك حديدية، وشبكة شاملة من المواصلات ووسائل النقل العام، واستحداث العديد من الطرق السريعة وتوسيع الطرق القائمة، وطرق فائقة السرعة تقطع البلاد من الشمال إلى الجنوب وتقترح الخطة أيضًا إنشاء مطار فى وادى هوركانيا بين القدس والبحر الميت لخدمة ٢٥ مليون مسافر سنويًا، وسيرتبط هذا المطار بطرق وسكك حديدية موصلة إلى القدس ومطار بن جوريون ومدن أخرى.

ويسعى واضعو خطة القدس ٢٠٥٠ لإظهارها بأنها خطة غير سياسية تروج إلى السلام من خلال الرخاء الاقتصادى، بيد أن لها أهدافا ديموجرافية أخرى فهى تستهدف أن يؤدى تنفيذ الخطة إلى جنى ١٢٠ مليار دولار إضافية، واستحداث ٧٥,٠٠٠-٨٥,٠٠٠ فرصة عمل، وهذا سيؤدى إلى تقليل نسب الفقر وجذب المزيد من اليهود إلى القدس، وزيادة عدد اليهود القاطنين فى القدس، وترجيح كفة الميزان الديموجرافى اليهودى الفلسطينى لمصلحتهم.

كما تسعى الخطة لجذب اليهود من شتى أنحاء العالم إلى القدس من خلال تطوير صناعتين متقدمتين: التعليم العالى والتكنولوجيا المتقدمة، ويرتبط تطوير صناعة التعليم العالى ارتباطًا وثيقًا بتطوير التكنولوجيا المتقدمة، والمعلومات البيولوجية، وصناعة التكنولوجيا البيولوجية؛ لذا تدعو الخطة إلى إنشاء جامعة للإدارة والتكنولوجيا فى مركز مدينة القدس، وإلى مساعدات حكومية للبحث والتطوير فى مجالات التكنولوجيا المتقدمة والتكنولوجيا البيولوجية.

وفى هذا السياق، أنشأت سلطة تطوير القدس مركز القدس البيولوجى لتعزيز الشركات الطبية البيولوجية فى القدس كمحرك محتمل للتنمية الاقتصادية، ولجذب هذه الشركات إلى القدس، عرضت الحكومة الإسرائيلية

الفلسطينية فى القدس ستتحول إلى مناطق معزولة عن بعضها البعض (جيتوات) مقابل تواصل استيطانى يهودى أما التجمعات الفلسطينية فى مدينة القدس:

جيتو (تجمعات يهودية مصغرة) شمال شرق القدس:

ويشمل مخيم شعفاط، ضاحية السلام، عناتا وحزما، ويقطنه نحو ٤٠ ألف نسمة.

جيتو شمال القدس:

ويشمل ضاحية البريد، وبلدة الرام

يقطنه نحو ٦٠ ألف نسمة.

جيتو شمال غرب القدس:

ويشمل ١٤ قرية يقطنه نحو

٦٠ ألف نسمة.

جيتو جنوب شرق القدس:

ويشمل بلدات السواحة، أبو

ديس والعيزرية، يقطنه ٦٠ ألف نسمة.

المخطط الكامل لمشروع التهويد ٢٠٥٠ :

نشرت الخطة الاستراتيجية للتنمية المتعددة القطاعات بالقدس الشرقية المعروفة باسم «خطة ماروم ٢٠٥٠» باعتبارها خطة حكومية ستنفذها سلطة تطوير القدس التى تهدف إلى ترويج القدس كمدينة عالمية ورائدة فى التجارة ونوعية الحياة، وتعد هيئة تخطيط رئيسية لبلدية القدس ومديرية الأراضى ومنظمات أخرى عاملة فى مجال الإسكان والتشغيل.

تشمل الخطة رؤية ومقترحات مشاريع للقدس حتى عام ٢٠٥٠، وهى بمثابة خطة تحول رئيسية للقدس يمكن تنفيذها من خلال العمل مع البلديات والوكالات الحكومية الوطنية الأخرى وتنقسم الخطة إلى عدة مشاريع مستقلة، يمكن تنفيذ كل منها على حدة^(١٢).

وكجزء من خطة ٢٠٥٠، خصصت الحكومة الإسرائيلية نحو ٤٢ مليون دولار لدعم القدس كوجهة سياحية دولية، فى حين يتوقع أن تخصص وزارة السياحة نحو ٢١,٥ مليون دولار لبناء فنادق فى القدس. كما قدمت الحكومة الإسرائيلية حوافز محددة لأصحاب المشاريع والشركات لإنشاء فنادق جديدة أو توسيع فنادق قائمة فى القدس، وتنظيم الفعاليات الثقافية لجذب السياح مثل مهرجان أوبرا القدس، والفعاليات الخاصة بصناعة السياحة، مثل اتفاقية القدس للسياحة الدولية.

ويمكن تعزيز القطاع السياحى أيضًا فى صميم خطة القدس التى ترى القدس مدينة عالمية، ومركزًا سياحيًا وبيئيًا وروحياً وثقافياً بارزاً، يجذب ١٢ مليون سائح «١٠



خطة إسرائيل المستقبلية (٢٠٥٠) في الأراضي الفلسطينية المحتلة (الأبعاد-الأهداف-الاستراتيجيات)

أ.د/ طارق فهمي

خمس مستوطنات كبيرة إليها، مقابل إخراج مخيم اللاجئين الفلسطينيين شعفاط، وبلدتي كفر عقب وعناتا منها، وفي إطار مخطط مرحلي يستهدف ضم هذه المستوطنات من ناحية بلدية إلى القدس فقط، وليس إلى إسرائيل.

وقد خططت بعض وزارات الحكومة لتحويل القدس إلى مدينة كبيرة تضم إلى منطقة نفوذها ١٥٠ ألف إسرائيلي يعيشون في خمس مستوطنات تقع في مناطق الضفة الغربية وهي معالية أدوميم وغبعات زئيف وغوش عتصيون وأفرات وبيتار عيليت، ورغم أن القانون جاء بهدف ضم هذه المستوطنات إلى القدس فإنه يمس بأكثر من ١٠٠ ألف مواطن فلسطيني في القدس الشرقية، حيث يحدد أن سكان مخيم اللاجئين شعفاط، وكفر عقب وعناتا، سيخرجون من مسؤولية بلدية القدس، ويتحولون إلى سلطات محلية مستقلة مما سيؤدي إلى غالبية يهودية كبيرة في القدس الكبرى، وحيث بات من الواضح أن الحكومة الإسرائيلية تعمل بكامل قطاعاتها وعبر السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية لخدمة مشروعات الاستيطان والسيطرة على القدس بهدف الوصول إلى حل يهودية الدولة وفرض سياسة الأمر الواقع.

ولعل ما سيتم التركيز عليه والخاص بالقدس هو الأخطر خلال الـ ٢٥ عامًا المقبلة، التي من المقرر الانتهاء منها عام ٢٠٥٠، وسُمّيت «خطة القدس ٥٨٠٠» إذ يوافق عام ٢٠٤٠ العام العبري ٥٨٠٠ وهو العام الذي سيبدأ فيه المشروع، فيما بدأ التحضير له فعليًا قبل نحو السنوات الخمس، واستثمرت فيه حتى الآن ٥ ملايين شيكل. وبحسب الخطة سيتم إنشاء مطار دولي كبير بين البحر الميت وأريحا، وقطار من رام الله، ومنطقة صناعية وتجارية كبيرة بالقرب من قلندية وعشرات الفنادق الجديدة، حيث ستوسع الخطة مساحة للقدس حتى أريحا، غوش عصيون، رام الله وموديعين. تضمنت الخطة اقتراح إقامة مطار دولي كبير له قدرة على استيعاب ٣٥ مليون مسافر سنويًا في هوركانيا بين القدس والبحر الميت، وقال رئيس طاقم المخططين، شلومو غريتنر: «لا يوجد أي مكان في إسرائيل مناسب لإقامة مطار آخر مثل هذا المكان، وكأن يد الله أوجدته، ولكننا في التخطيط اكتشفنا أن الفلسطينيين أيضًا خططوا لإقامة مطار هناك. فيمكن أن يكون ذلك مطارًا مشتركًا يستخدمه الفلسطينيون والإسرائيليون».

تسهيلات عديدة ومنها الإجراءات الضريبية، والمنح لتوظيف عمال جدد في القدس، والمنح الخاصة للشركات العاملة في مجال البحث والتطوير أو في تشييد البنية التحتية المادية، ومن المتوقع أيضًا أن تكون صناعة التكنولوجيا المتقدمة وصناعة الرعاية الصحية من أكثر المستفيدين من الخطة^(١٣).

وفي الوقت الذي تعكف فيه إسرائيل على تحويل القدس إلى مركز تجاري يجذب اليهود ويؤمنهم بفرص عمل، تنتشر المشكلات التي تواجهها القدس الشرقية، ومنها انكماش قطاع الأعمال والتجارة الفلسطيني، وضعف قطاع التعليم، ووهن البنية التحتية. ومن نتائج التضييق على إمكانات القدس الشرقية ارتفاع معدلات الفقر، حيث كان ٧٥٪ من مجموع الفلسطينيين في القدس الشرقية وقرابة ٨٤٪ من الأطفال يعيشون تحت خط الفقر في ٢٠١٦.

ورغم أن الخطة تبدو في ظاهرها معنية بتنمية المناطق الفلسطينية على قدم المساواة، فإنها تميزية في الواقع. فهي لا تراعى معدل النمو الفلسطيني في القدس الشرقية، والندرة المتراكمة في المساكن، وهي تُخصّص مساحة ٢,٣٠٠ دونم فقط (٢,٣ كم^٢) للإعمار الفلسطيني مقابل ٩,٥٠٠ دونم لليهود الإسرائيليين. إضافة لذلك، فإن معظم الوحدات السكنية الجديدة المقترحة للفلسطينيين تقع في المناطق الشمالية والجنوبية من القدس الشرقية، وليس في البلدة القديمة.

يُذكر أن مؤسسات الدولة ليست وحدها المنخرطة في تهويد القدس، فهناك منظمات غير حكومية ومنظمات دينية تشارك أيضًا في إعادة تشكيل الحيز الحضري. ومنها، على سبيل المثال، منظمة إعاد اليمينية التي كرّست هدفها الرئيسي لتوطين اليهود في حي سلوان الفلسطيني، وتشغيل المواقع السياحية والأثرية، ولا سيما في حي سلوان حيث تسعى إعاد إلى إعادة إنشاء القدس كمدينة يهودية يغلب عليها التاريخ والتراث اليهودي من خلال محو الوجود الفلسطيني المادي والتاريخي^(١٤).

ما العمل؟

مع تصاعد الأحداث في المسجد الأقصى بصورة دورية تبنى كتل (الليكود) قانون للكنيست يستهدف توسيع منطقة نفوذ مدينة القدس، وإعلانها مدينة كبرى، يتم ضم

القدس إلى مناطق أخرى وتغيير الملامح الديموغرافية بالكامل والعمل على إعادة توطين آلاف المستوطنين، وهو ما يفسر سبب دعم الحكومة الإسرائيلية مسار ما يجرى والسماح للمستوطنين بالتمركز بجوار الأقصى مع الاستمرار في مخططات التفتيش والبحث عن « الهيكل » تحته.

• وعلى الرغم مما يجرى من حال الترقب الإسرائيلي فإن الحكومة شرعت - قفزاً على ما يجرى من تطورات أمنية وسياسية متوقعة - في إطار تنفيذ مخطط استراتيجية الأمر الواقع، بدليل إنشاء « إدارة للاستيطان » ستعمل على شرعنة البؤر الاستيطانية العشوائية، والدفع بالمشروع الاستيطاني خلال ولاية الحكومة الحالية، وستعنى « إدارة الاستيطان » بالعمل على حل الإدارة المدنية لسلطة إسرائيل في الضفة، ونقل صلاحياتها إلى الوزارات الحكومية المختلفة، كما سيتم تشكيل قسم قانوني خاص بالإدارة الجديدة لوضع خطط قانونية بهدف شرعنة المشاريع الاستيطانية في الضفة.

• وارتباطاً بما سبق فقد صدقت حكومة نيتانياهو على تشكيل قسم يُعنى بدفع المشروع الاستيطاني يتبع وزارة ما يعرف بـ « تطوير النقب والخليل »، كما تم منح تراخيص بناء لما يقارب ١٢٩٤٢ وحدة استيطانية في الضفة الغربية والقدس، وفي المقابل تم هدم ٩٠١ منزل ومنشأة^(١٦).

• انتقلت إسرائيل إلى مرحلة خطيرة أهم أهدافها الاستراتيجية الانتقال من مرحلة إدارة الصراع إلى حسمه، ولهذا ليس غريباً أن يطرح الوزير المتطرف سموتريتش خطة كاملة متكاملة تحت عنوان « الحسم بدلا من إدارة الصراع ».

• ومع إعلان السيادة الإسرائيلية على كل الضفة الغربية، وبخاصة في غرب نهر الأردن حيث توجد قومية يهودية واحدة، فإن غير اليهود سيعيشون كأفراد وليس كقومية، ويتمتعون بحقوقهم كأفراد بما فيها إجراء انتخابات محلية لست محافظات هي الخليل ونابلس وأريحا وبيت لحم ورام الله وجنين.

• وفي المقابل، فإن عدد سكان إسرائيل، الذي يبلغ الآن ٩,٢ مليون شخص، سيصل إلى ٦٨, ١٥ مليون في ٢٠٥٠، من بينهم ٦٢, ٨ مليون يهودي غير

• الواضح أن الأمر ليس مرتبطاً فقط بمشروع ممتد، على غرار مخطط التهويد لعام ٢٠٢٠ أو عام ٢٠٥٠ وإنما أيضاً بدعم المخطط الإسرائيلي الطموح بإقامة « الهيكل »، وفقاً لمزاعم إسرائيلية معروفة والفرصة سانحة تماماً في القدس ويستند المخطط الإسرائيلي الجديد ٢٠٥٠، إلى تغيير كامل لوضع المدينة بما في ذلك المقدسات الإسلامية، وعلى رأسها المسجد الأقصى، وذلك عبر فتح الطريق الموصل إلى حائط البراق، وبناء الحى اليهودي في المدينة القديمة وتنشيط الحياة في جبل المكبر وربطه بالقدس بواسطة مبان سكنية، وبناء سور آخر حول القدس كجزء من عمل دفاعي، وتوطين ٧ آلاف يهودي كدفعة أولى في المنشآت الجديدة. وتركزت عمليات البناء الاستيطانية أخيراً في محافظات القدس وسلفيت وبيت لحم والخليل ورام الله، وفي هذا الإطار أقرّ « مشروع القدس الكبرى » - وفي نطاق استهداف المقدسات الإسلامية - بتوسيع حدود بلدية القدس لتشمل المناطق الممتدة من مدينة رام الله شمالاً إلى بيت لحم جنوباً، وقد أطلق على هذا المشروع اسم « مشروع الأب »، وهو يمثل الحزام الاستيطاني الثاني حول مدينة القدس، بعدما كان الحزام الأول اتضحت معالمه في الأحياء العشرة التي أقيمت ضمن نطاق أمانة القدس لعام ١٩٦٧، بينما يضم الحزام الثالث ١٥ مستوطنة إضافية في محيط القدس الشرقية ..

• تهدف خطة « القدس ٢٠٥٠ » لزيادة الاستثمار الخاص، وبناء طرق عالية الجودة للمواصلات، بما في ذلك خط سكة حديدية، وشبكة شاملة من المواصلات ووسائل النقل العام، واستحداث طرق سريعة وتوسيع الطرق القائمة، وطرق فائقة السرعة تقطع إسرائيل من الشمال إلى الجنوب^(١٥).

الخلاصة:

• من الواضح أن إسرائيل بدأت فعلياً تكثيف تنفيذ مراحل « الخطة ٢٠٥٠ » لتهويد القدس وإنهاء الوجود الفلسطيني المقدسي فيها بالكامل، وهذه الخطة الاستراتيجية ليست مجرد مشروعات سياحية أو تنموية، بل هي خطة كبيرة تستهدف إجراء عمليات تهويد و«ترانسفير» لعشرات من التجمعات الفلسطينية خارج



خطة إسرائيل المستقبلية (٢٠٥٠) في الأراضي الفلسطينية المحتلة (الأبعاد-الأهداف-الاستراتيجيات)

أ.د/ طارق فهمي

• المسألة الرئيسية في إسرائيل تركّز على بقائها كدولة متقدمة، وبالتالي تم تحيية المعطيات البالية، التي عاشها المجتمع الإسرائيلي سنوات، واتجه إلى عقلنة المجتمع والبناء على العلم والتفوق بل والدعوة إلى ضرورة الانخراط في علاقات أكثر أهمية عسكرياً واستراتيجياً، وهو ما برّز في دخول إسرائيل التحالف البحري لمواجهة التهديدات الإقليمية، والاتجاه لتعميق السلام مع مصر بقبولها تعديل بنود البروتوكول الحاكم لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، وقيامها بتصدير الغاز إلى الأردن ومصر، والمشاركة كعضو عامل في المنظمة الإقليمية للغاز في شرق المتوسط، وهو ما يؤكد التغيير المفصلي الذي يجري في إسرائيل بعيداً عن الوضع السابق، الذي يركّز على إعطاء صورة غير صحيحة عن الداخل الإسرائيلي مدنياً وعسكرياً، وفي ظل حالة حراك حقيقى يجرى في الدولة، والذي يحتاج إلى متابعة ودراسات جادة على المستوى العربى لفهم كيف نتعامل مع إسرائيل في ظل واقعها السياسى والاستراتيجى والاجتماعى الجديد، ولكى نبنى الرؤية الصحيحة علينا أن نبدأ بدراسة الأولويات والمهام التى تضعها إسرائيل في صدارة جدول أعمالها عربياً وإقليمياً في الوقت الراهن والمنتظر.

أصولى، و٢,٨ مليون أصولى، و٢,٢٤ مليون عربى، وذلك حتى عام ٢٠٥٠.

• وحسب التقييمات فإنه حتى ٢٠٥٠ سيعيش هناك ٣,٧ مليون شخص. وستواصل منطقة تل أبيب النمو من ١,٤٨ مليون شخص الآن إلى ٢,٢٦ مليون فى ٢٠٥٠. وسيعيش فى تل أبيب الكبرى وفى منطقة الوسط أكثر من ٥,٧ مليون شخص يشكلون ٣٧ فى المائة من عدد سكان إسرائيل المتوقع^(١٧).

• ما يهم إسرائيل فى السنوات المقبلة وبعد البدء فى تحقيق السلام مع الدول العربية هو أن تحظى بقبول فى محيطها، وهو أمر بات فى أولوياتها خاصة أن إسرائيل لا تعمل على الحاضر بل تركّز على المستقبل، وأذكر أننى تناولت فى مؤلف لى صدر منذ أكثر من ١٠ سنوات عن (خطة إسرائيل عام ٢٠٢٨)، تناولت فيه خطة التطوير، والبناء فى قطاعات الدولة من تعليم إلى ثقافة، ومن تطوير القدرات العسكرية إلى تطوير القطاع الإدارى، وقد نجحت إسرائيل فى تنفيذ كثير من الأطروحات التى شملتها الخطة، ووقتها أشرت لضرورة أن تعمل كدول عربية على الاستشراق، وعدم ترك الساحة للدول الإقليمية لترسم مستقبل المنطقة، وأكدت ضرورة تضافر الجهود المشتركة على المستوى العربى لرصد، واستشراق ما يجرى على الجانب الإسرائيلى بهدف أن يكون لدينا الرؤية الكاملة.

المراجع :

- (1) Political insights. Positive impac. DE Havilland empowers public affairs and policy professionals with the tools to influence policy, engage stakeholders and plan for future developments.
- (2) <https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1946756719887717> (23 Oct. 2023)
- (3) Futures Studies: Theories and Methods Sohail Inayatullah Tamkang University, New Taipei City, Taiwan
- (4) Is the future a political economy? Functional analysis of three leading foresight and futures studies journals Profile image of Steffen Roth Steffen Roth Profile image of Jari Kaivo-ojaJari Kaivo-oja
- (5) فوزى سعيد الجدية، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، يونيو ٢٠١١، ص ١٠١
- (6) المرجع السابق، ص ١٠٢
- (7) Smotrich wants one million West Bank settlers. That's not so far-fetched Seeking to double the settler population, Israel's far-right government is expediting infrastructural plans that were — often literally — laid decades ago. Ben Reef Ben Reef July 12, 202
- (8) Israel/Palestine: Statement by the Spokesperson on settlement expansion and the situation in East Jerusalem https://www.eeas.europa.eu/eeas/israelpalestine-statement-spokesperson-settlement-expansion-and-situation-east-jerusalem_en (23 Oct. 2023)
- (9) Private Claims to Property Rights in the Future Israeli-Palestinian Settlement
Published online by Cambridge University Press: 27 February 2017
<https://www.cambridge.org/core/journals/american-journal-of-international-law/article/abs/private-claims-to-property-rights-in-the-future-israelipalestinian-settlement/0F09190EC6C8543A6AE49B9914DE2703> (25 Oct. 2023)
- (10) ARIJ submits it's observation report to the International Fact-Finding Mission on Israeli Settlements in the Occupied Palestinian Territory
<https://www.arij.org/latest/arij-submits-it-s-observation-report-to-the-international-fact-finding-mission-on-israeli-settlements-in-the-occupied-palestinian-territory>
- (11) The current and future status of the Jerusalem settlement blocs
<https://carnegieendowment.org/sada/89215> (24 Oct. 2023)
- (١٢) مشروع أورشلیم ٥٨٠٠، والمعروف أيضًا باللقب « أورشلیم ٢٠٥٠ »، هو مبادرة خاصة، من تأسيس كيثين بيرمايستر (Kevin Bermeister)، يستهدف ترقية أورشلیم وسكانها حاضراً ومستقبلاً. سوف تعرّض مبادرة أورشلیم ٥٨٠٠ الطاقة الكامنة في أورشلیم بصفة « مدينة العالم » وهدف سياحي مركزي، يستطيع جذب أكثر من عشرة ملايين من السياح سنوياً، وذلك بواسطة تخطيط بلدي طويل المدى ومناسب، يمتد على المنافع والمبادئ الاقتصادية الراسخة. وبما أن مبادرة أورشلیم ٥٨٠٠ تدار حالياً بتمويل خاص، فإنها تنجح بالعمل مع جميع الجهات البلدية والحكومية المهمة، دون التأثير من الأحداث الجارية، وذلك بفضل مركزها اللا-سياسي. لذلك يتلقى مخططو مبادرة أورشلیم ٥٨٠٠ المراجعات الكثيرة من الجهات الحكومية، والطلبات للمساعدة في تحسين التنسيق بين المشاريع التخطيطية على المستوى الإقليمي. وبالإضافة، فإن مبادرة أورشلیم ٥٨٠٠ هي الأولى من نوعها التي تشمل التنبؤات الإحصائية والاقتراحات حتى عام ٢٠٥٠، ولهذا السبب فهي الخطة البعيدة المدى الوحيدة العاملة في الميدان وتعد اليوم أكبر مجموعة للخطة تمّ تحضيرها من أجل المدينة.
<https://www.jerusalem5800.com/ar/%D8%B9%D9%86--%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9> (23 Oct. 2023)



خطة إسرائيل المستقبلية (٢٠٥٠) في الأراضي الفلسطينية المحتلة (الأبعاد- الأهداف- الاستراتيجيات)

أ.د/ طارق فهمي

(13) Jerusalem Post Israel News Israel Culture Israel expected to become most crowded Western country by 2050

MK Alon Tal warned that Israel is expected to lose open spaces on a scale that is eight times the size of the city of Tel Aviv by 2050. By GIL HOFFMAN Published: JUNE 14, 2022 18:57 Updated: JUNE 14, 2022 22:21

<https://www.jpost.com/israel-news/culture/article-709394> (27 Oct. 2023)

(14) <https://palestine.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/Palestine%202030%20Full%20Report%20English.pdf>
(23 Oct. 2023)

(١٥) من بينها « مشروع الأب » ... هذه تفاصيل خطة ٢٠٥٠ لتهود القدس بالكامل

<https://www.independentarabia.com/node/221366/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D8%> (22 Oct. 2023)

(١٦) خطة ماروم هي خطة حكومية ستنفذها سلطة تطوير القدس التي تهدف إلى ترويج القدس « كمدينة عالمية ورائدة في التجارة ونوعية الحياة ». وتعد هيئة تخطيط رئيسية لبلدية القدس ومديرية الأراضي ومنظمات أخرى عاملة في مجال الإسكان والتشغيل، إلخ. يعكف معهد القدس للدراسات الإسرائيلية على إجراء مشاورات وبحوث ورصد لخدمة خطة ماروم. والمعهد هو مركزٌ بحثي متعدد التخصصات يضطلع بدور ريادي في صنع سياسات التخطيط والتطوير في القدس في مجالات التخطيط الحضري والديموغرافيا والبنية التحتية والتعليم والإسكان والصناعة وسوق العمل والسياحة والثقافة، إلخ.. خطة « القدس ٥٨٠٠ »، المعروفة أيضًا باسم « القدس ٢٠٥٠ »، هي مبادرة خاصة أطلقها كيفن بيرميستر المبتكر التكنولوجي والمستثمر العقاري الأسترالي. تشمل الخطة رؤية ومقترحات مشاريع للقدس حتى عام ٢٠٥٠، وهي بمنزلة « خطة تحول رئيسية للقدس » يمكن تنفيذها من خلال العمل مع البلديات والوكالات الحكومية الوطنية الأخرى. تنقسم الخطة إلى عدة مشاريع مستقلة، يمكن تنفيذ كل منها على حدة. ويُقال إن الفريق المسئول عن تنفيذ الخطة يضم أفضل المخططين الإسرائيليين في مجالات السياحة والنقل والبيئة والتراث والأمن.

(17) Israel's population nears 10 million, a 12-fold increase since state's 1948 founding

Central Bureau of Statistics releases figures ahead of nation's 75th anniversary; 183,000 babies born last year, and 28% of population is below age of 14

<https://www.timesofisrael.com/israels-population-nears-10-million-a-12-fold-increase-since-states-1948-founding/>